

أحمد الريسوبي يميط اللثام عن جزء من أزمة "إخوة الأمس"

مثقفون سعوديون معتقلون لأنهم تحدثوا عن تمنياتهم بملكية دستورية في السعودية على النمط المغربي

اشتغل الفقيه المقاuchi أَحمد الريسوبي لسنوات مسؤولاً عن مشروع إماراتي علمي داخل الأراضي السعودية، مكنه من مجالسة ومحالطة مثقفين وعلماء مقربين من مركز صناعة القرار السياسي في كلّ البلدين، وأكسيه قدرة على تحليل مزاج حكام البلدين الخليجييْن، لذلك يأتي حوارنا معه في محاولة لإلصاق اللثام عن جزء من العيوب في أزمة "إخوة الأمس"، والبحث عن خلفيات وتداعيات ما حصل.

« حاوره: محمد كريم بوخصاص

Karim88960@hotmail.com



الملك محمد السادس والملك السعودي سلمان

ولن يجعله في ضائقة سياسية، فأرض الله واسعة، والبدائل لا حصر لها في القارات الخمس.. وهو يريح سيادته وسمعته وتوازن علاقاته وتتنوعها. ولكن رغم كل ما سبق أظن أن الطرف السعودي/ الإماراتي لن يذهب بعيداً في تأثير العلاقة مع المغرب، خاصة وأنه يعاني من نكسات عديدة في الشهور الأخيرة، ويتضرر المزيد. وأما المغرب، فيطبّعه سياسته ليس تصعيدياً. فلذلك أتوقع أن الأمور لن تزداد سوءاً، والله أعلم والله يحدّ الناس.

سبق لكم أن وجهتم انتقادات لاذعة إلى منطق وسياسة السعودية والإمارات في المنطقة، إلى أي مدى يشكل ذلك خطاً على قضيّة الأمة؟

أكبر ضرر وأول خطير لذلك هو ما أصاب وبصيغة القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني في الداخل والشتات وحتى المختيمات الفلسطينية. وعودة مصر إلى النظام العسكري الدموي إنما تمت وتستمر بفضل التمويل السعودي الإماراتي، وكذلك الصراع وال الحرب في اليمن، وهو يحاولون باستمرار التدخل في تونس وتفجير المصالح فيها، فقط لمحو حركة النهضة من المشهد السياسي.. والحقيقة أن كثيراً من أوضاع المسلمين والعالم الإسلامي قد تأثرت سلباً بهذه الحروب والصراعات العبثية، والتدخلات الطفليّة، التي تقوّدها أو تدعمها السعودية والإمارات.

◀ ما لا شك فيه أن الحفاظ اليوم على علاقات قوية مع سعودية "محمد بن سلمان" أصبح مكلفاً للغاية ويستقلّه، والمغرب يعتبره السعوديون والإماراتيون مزعجاً ومحرجاً لهم لكن البعض يرى أن الربط -كيفما كانت الأحوال- ستختفي الكثير من تأثير علاقتها على علاقتها مع قيادة بلاد الحرمين؟

▶ طبعاً ما ذكرت من قبل فالخصومات والتزاعات دائمًا لها كلفة وخسائر، حتى بين الأفراد، فكيف بدول تتبارى مصالح لكن السعوديين والإماراتيين للأسف أصبحوا يضعون المغرب بين خيارين في كل منها خسائر وأضرار للطرفين، بل لمحمل الحال العربية، ولذلك فلتلك إن المغرب مكره، إنهم يعاملونه كما يعاملون البحرين وجبوتي وجزر القمر، وهذا غير مقبول وغير ممكن...

◀ كثيرون يرون أن اندلاع أزمة دبلوماسية بين المغرب من جهة وال سعودية والإمارات من جهة أخرى يضع المغرب ضمن محور قطر، خاصة مع وصول حجم الاستقطاب بين المحورين إلى مراحل غير مسبوقة، وهنا يطرح التساؤل حول ما الذي يمكن أن تتجه المملكة من توقعها مع قطر؟

▶ وهل قطر لها محور؟ ثم إن خلاف المغرب مع السعودية والإمارات لا يجعله بالضرورة في تحالف سياسي مع قطر،

المغربي مختلف عن المزاج السعودي ويستقلّه، والمغرب يعتبره السعوديون والإماراتيون مزعجاً ومحرجاً لهم بنموذجه السياسي عموماً، ومن ذلك طريقة تعامله مع الحراك الشعبي العربي لسنة 2011، سواء داخل المغرب أو خارجه، وأنا مراراً سمعت مثقفين سعوديين يقولون عن حكامهم: لماذا لا يعطوننا مثل ما في المغرب من حقوق والحريات، مع أنه أيضاً دولة ملوكية ومحافظة ذات طابع ديني؟ ويوجّد من هم معقلون إلى الان، فقط لأنهم تحدثوا عن تمنياتهم بملكية دستورية في المملكة السعودية على النطاق المغربي.

◀ كثيرون يرون أن المغرب إنما يمثل في مقاطعة قطر، هل المغرب محبّة سعودية إماراتية حتى يتبعهما أو يؤيدهما في كل شيء، حتى في الحمقات؟ لقد سايرهما أكثر من مرة مثلاً في موقفه من إيران، لأن له مصالحة إضافية لموقفه السليبي من إيران، ولكن قطر ليس له معها أدنى مشكل، فلماذا ينتظر منه معاداة قطر ومقاطعتها؟

◀ هي ما زالت صامتة حتى الآن، بمعنى أن الجهات الرسمية هنا وهناك ما زالت تتكتّم على حقيقة هذا التوتر الذي رصدت آثاره بعض وسائل الإعلام غير أن المغرب أطلق في الأيام الأخيرة بعض الإشارات التي تهون من حجم الأزمة، ولكنها في المجمل إشارات تفيد أن الأمور ليست على ما يرام.

وعلوّم أن الخلاف بدأ رصده بوضوح منذ الشوخ الذي وقع داخل المجموعة الخليجية، وتجسد بشكل صارخ في الحصار والقطيعة والحملة ضد قطر، وهي المشكلة التي اختار المغرب فيها موقف الحياد وعدم الانحياز، بل تنظر البعض إلى الموقف المغربي على أنه يميل لصالح قطر... وعلوّم أن هذا الموقف كان قد أغاظ السعودية والإمارات، فبدأت السعودية خاصة ترد عليه من حين لآخر، ولكن بكيفية صامتة.

◀ لا يضر المغرب فقدان حليف من قيمة السعودية قلب الأمة؟

◀ الضرب بدون شك حاصل للطرفين، وإذا استمر أو تصاعد فسيصبّح حتى المواطنون هنا وهناك، وحتى الحجاج والمعتمرين. كما أن هذا التوتر الجديد سيزيد من التشتت والتفتّت في العلاقات العربية.

◀ وهذا له انعكاسات سلبية على جميع الأصعدة. ولكن المغرب مكره، وليس هو الذي اختار الخصومة أو التوتر، مثلما هو مكره في النزاع مع الجزر.

◀ لماذا هو مكره؟

◀ خذ على سبيل المثال: المشكل الأول والمشكل الأخير من مسلسل هذه الأزمة.

◀ المشكل الأول: هو الخلاف الخليجي، كيف يلام المغرب على حياده وعدم اخراطه في مقاطعة قطر؟ هل المغرب محبّة سعودية إماراتية حتى يتبعهما أو يؤيدهما في كل شيء، حتى في الحمقات؟ لقد سايرهما أكثر من مرة مثلاً في موقفه من إيران، لأن له مصالحة إضافية لموقفه السليبي من إيران، ولكن قطر ليس له معها أدنى مشكل، فلماذا ينتظر منه معاداة قطر ومقاطعتها؟

◀ وأما المشكل الآخر: فهو مشاركة وزير الخارجية المغربي في برنامج بلا حدود على قناة الجزيرة، بمعنى أنه لم يقاطع الجزيرة كما يريدون. فهل على المغرب أن يبرمّج علاقاته وتصاريقات وزرائه حسب المزاج السعودي الإماراتي؟

◀ هل ظهور بوريطة على الجزيرة لشرح السياسة الخارجية للمغرب فيه اعتداء

◀ أحمد الريسوبي

